المعارضة السياسية لنظام الرئيس السادات "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" أنموذجاً

د. عمر مهدي خليل الحيالي
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ. م. د. نمير طه ياسين الصائغ
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

حفل التاريخ العربي المعاصر بالعديد من حركات المعارضة السياسية على اختلاف توجهاتها القومية و الاسلامية و الاشتراكية و القطرية وغيرها ، كما شهد المشرق العربي العديد من الانقلابات العسكرية ذات التوجه القومي منذ النصف الثاني للقرن العشرين، وفي ظل تلك الظروف برز تغير في سير هذه الانقلابات جاء هذه المرة من جانب الحركة الاسلامية، معتمداً على جزء من المؤسسة العسكرية ممهداً الطريق لحركات اسلامية جاءت من بعده سارت على نهجه.

ويعد "تنظيم الكلية الفنية العسكرية"، موضوع الدراسة ابرز تلك التنظيمات المعارضة لنظام الرئيس محمد انور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) وقد اسسه صالح عبد الله سرية الفلسطيني الاصل وقد اثرت افكاره في سير التنظيم و نهجه ، فقد اوضح موقفه من الحكومات العربية والدول الغربية وما نتج عنها من فلسفات كالرأسمالية والاشتراكية والشيوعية والاحزاب السياسية وغيرها.

وقد حاول صالح عبد الله سرية القيام بأول "انقلاب" عسكري ضد السلطة مستخدماً العناصر العسكرية الشابة في تنظيمه، لكن تحركه باء بالفشل ونتج عنه اعدامه مع قيادات تنظيمه ومن ثم ذوبان التنظيم في جماعات مسلحة اخرى على الساحة المصرية.

Political Opposition to the Regime of the President Al Sadat A model of the organization of the Military Technical College

Ass. Prof. Dr. Nameer Taha Yaseen AL-Saeegh
Dr. Omar Mahdi Khaleel AL-Hiyali
University of Mosul
College Of Education for Human Sciences

Abstract

The Arabian contemporary history has witnessed political movements and upheavels in most of The Arabic Countries which have national orientation. During that condition. A shift change emerged in this movement. This time it has been born from the Islamic movement, depending on a part of military establishment producing the way for movements coming then to follow his method.

And is "Organization of military Technical college" the subject of the study is one of the most prominent organizations opposed to the regime of President Mohamed Anwar Sadat 1970-1981 it was founded by Saleh Abdullah Palestinian secret origin and influenced his ideas in the approach of organization and clearer suspended from Arab governments and Western countries and the resulting philosophies such as socialism and Communism Political parties and others.

Saleh Abdullah tried to launch the first military coup against the authority, using the young military elements in his organization, but his movement failed and resulted in his execution with the leaders of his organization and then the melting of the organization in other armed groups in the Egyptian arena .

المقدمة

شهد القرن العشرين ومنذ العقد الثالث وحتى يومنا هذا بروز العديد من التيارات والاحزاب والجماعات الاسلامية، التي تهدف اجمالاً إما إلى الإصلاح بطريقة سلمية او إلى تغيير انظمة الحكم واقامة "النظام الاسلامي" معتمدةً العنف منهاجاً، وعلى الرغم من اختلاف وسائلها في تحقيق هذه الغاية إلا انه يمكن حصر ذلك في خطين:

الأول: التغيير من خلال تهيئة القاعدة الشعبية عبر نشر الوعي الاسلامي مرحلياً حتى يصبح المجتمع جاهزاً لولادة نظام اسلامي يطبق الشرع.

الثاني: التغيير من القمة من خلال اعتماد الاسلوب المسلح والمواجهة المباشرة للإطاحة بالنظام السياسي واقامة حكومة تتبنى حسب زعمهم اقامة النظام الاسلامي ليحل محل الحكومات الحالية التي تحكم العالم الاسلامي ، ويعد "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" من اوائل التنظيمات التي تبنت الخط الثاني.

وتعد هذه الدراسة من اوائل الدراسات الاكاديمية العلمية التي تناولت وجهاً مهماً من اوجه المعارضة السياسية المسلحة لنظام الرئيس محمد انور السادات والتي حاولت الاطاحة به من خلال محاولة "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" القيام بانقلاب عسكري تكون اولى خطواته السيطرة على مبنى الكلية الفنية العسكرية .

أولاً: صالح سرية حياته تعليمه تنقلاته:

ولد صالح عبدالله سرية في مدينة حيفا بفلسطين سنة ١٩٣٦، وانتقل هو وأسرته إلى الضفة الغربية، وعانى من العدوان الصهيوني على بلده وشعبه، وقد نشط صالح سرية في صفوف جماعة الإخوان المسلمين [١] في الضفة الغربية [٢].

هاجر صالح سرية إلى العراق وفيه أكمل دراسته المتوسطة والإعدادية لكنه لم يستطع دخول الجامعة أول الأمر، وبحسب قوله إن القانون العراقي حينذاك كان يحول دون دخوله الجامعة لأنه فلسطيني، لكن الحال تغير بعد وساطة قام بها رئيس جماعة الإخوان المسلمين في العراق محمد محمود الصواف[٣] بصفته رئيس جمعية إنقاذ فلسطين، ودخل صالح سرية كلية الشريعة وزادت مكانته في جماعة الإخوان المسلمين التي كان منتمياً إليها حتى وصل إلى منصب عضو اللجنة التنفيذية للجماعة في العراق [٤].

وبعد قيام ثورة ١٩٥٨ في العراق قام رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) بالاتصال بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين بهدف تقديم المساعدة له وتكوين جيش لتحرير فلسطين، ونتج عن ذلك فتح أبواب الكلية العسكرية العراقية لكل من يريد حمل شرف الانتساب لها من الفلسطينيين وكان صالح سرية من أوائل الذين انتسبوا إليها وتخرج منها برتبة ملازم[٥].

بعد ذلك قام صالح سرية بتأسيس أول تنظيم فدائي فلسطيني أسماه "جبهة التحرير الفلسطينية "سنة ١٩٥٩ في العراق[٦]، ثم انتشرت في بقية الدول العربية وجرت محاولات عدة لدمج جبهة التحرير الفلسطينية مع حركة فتح برئاسة ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤) من خلال لقاءات ثنائية جمعت الأخير بصالح سرية لكن هذه اللقاءات لم تفضِ إلى نتيجة تذكر[٧].

ومن مواقفه في اثناء خدمته العسكرية في العراق رفضه الاشتراك بالعمليات العسكرية ضد الحركة الكردية في شمال العراق [٨] وتشير بعض المصادر أن صالح سرية كان على علاقة شخصية ببعض القيادات الكردية [٩].

غادر صالح سرية العراق صوب الأردن و التحق بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ بعدد من التنظيمات الفلسطينية التي كان لها ارتباطات ببعض الحكومات العربية كالعراقية والليبية .ولاشك أن التجربة السياسية لصالح سرية لعبت دوراً في تشكيل أفكاره وتوجهاته لاسيما في ظل واقع الاحتلال الصهيوني الذي عانى منه بشكل مباشر بصفته فلسطينياً [١٠].

ومن الجدير بالذكر أن صالح سرية وعلى الرغم من طول فترة بقائه في العراق إلا أنه كان يحمل (الجنسية الأردنية) شأنه في ذلك شأن العديد من الفلسطينيين الموجودين على أراضي العراق والمملكة الأردنية [١١].

وعاد من الاردن الى العراق مع وفد إسلامي شعبي انطلق من العراق متوجهاً إلى كل من إيران و الهند وباكستان واندونيسيا وماليزيا وأفغانستان لشرح أسباب هزيمة ١٩٦٧، وقد ضم الوفد إلى جانب صالح سرية كل من الشيخ عبد العزيز البدري [١٢] وعبد الغني شندالة وداؤد العطار وعدنان البكاء وصالح السامرائي ومحمد الآلوسي[١٣].

وفي الأردن عاصر صالح سرية أحداث أيلول [١٤] ١٩٧٠ ثم عاد إلى العراق وعمل فيه لفترة قصيرة [١٥] ومن ثم اتهم بمحاولة التخطيط لقلب نظام الحكم [١٦]، فغادر العراق هارباً بعد أن حكم عليه غيابياً بالسجن بتهمة مناهضة نظام الحكم في العراق [١٧].

توجه صالح سرية صوب سوريا قادماً من العراق وبقي هناك قرابة العام ثم انتقل إلى مصر وهو يحمل النهج ذاته الذي فشل بتطبيقه في العراق، وهو نهج يعتمد على تبني العمل المسلح وسيلة للوصول إلى السلطة [١٨].

وتكمن القناعة التي تكونت لدى صالح سرية بعدم إمكانية تحرير فلسطين إلا بعد قيام "نظام إسلامي "في إحدى دول المواجهة و المتمثلة في "العراق، مصر، سوريا، لبنان، الاردن" واخذ يعمل لهذا الهدف وبسبب التجارب السابقة عمد إلى اختيار مصر الدولة الأكثر عدداً وعدة[١٩].

وفي مصر أكمل دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة عين شمس [٢٠] وخلال فترة دراسته كان صالح سرية قد حظي بدعم مادي ومعنوي من جماعة الإخوان المسلمين بمصر وأقام علاقات وطيدة مع العديد من القيادات الذين أفرج عنهم الرئيس محمد أنور السادات [٢١] كما استطاعت بعض الشخصيات المصرية أن تؤمّن له عملاً في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة [٢٢].

ثانياً: صالح سرية وتكوين "تنظيم الكلية الفنية العسكرية":

كانت أولى لقاءات صالح سرية بإخوان مصر قد توطدت عقب لقاءاته بالسيدة زينب الغزالي [٢٣] القيادية بجماعة الإخوان المسلمين، و حافظ التيجاني زوج زينب الغزالي السابق، وقد أشار صالح سرية خلال تلك اللقاءات إلى عدم جدوى النهج التقليدي في الدعوة، وضرورة التوجه إلى اعتماد اسلوب القوة المسلحة للوصول الى السلطة و تطبيق مبادئ الإسلام حسب زعمه والتقى كذلك بالمرشد حسن الهضيبي[٢٤] وطرح عليه سرية ما طرحه سابقاً على زينب الغزالي من ضرورة استخدام القوة، ويقال ان الهضيبي رفض الفكرة على الرغم من اصرار صالح سرية عليها

[٢٥] وهنا تعددت وجهات النظر والآراء إزاء علاقة الاخوان المسلمين بتنظيم "الكلية الفنية العسكرية" وبمحاولة الانقلاب التي قام بها هذا التنظيم .

ففي الوقت الذي يشير فيه صالح سرية الى رفض المرشد حسن الهضيبي اعتماد العمل المسلح وسيلة لقلب نظام الحكم، نرى ما يورده طلال الأنصاري [٢٦] أحد قادة التنظيم مشيراً إلى أن التنظيم كان قائماً قبل مجيء صالح سرية إلى مصر وتطور به الحال إلى مبايعة حسن الهضيبي والدخول في جماعة الإخوان المسلمين، ويروي الأنصاري أنه بعد مبايعة التنظيم للهضيبي، قامت جماعة الإخوان باختيار صالح سرية قائداً للتنظيم الجديد، وجرت الاجتماعات بين صالح سرية وقيادات الإخوان حول أساليب وطرق قلب نظام الحكم والوصول إلى السلطة ويشير الأنصاري إلى أن المرشد الهضيبي اطلع على المذكرة السرية التي قدمها له صالح سرية والمتضمنة اعتماد الإخوان للمنهج الجديد "النهج المسلح" والتحول من إطار المهادنة إلى إطار المواجهة وأن الهضيبي وافق عليها [٢٧] وهذا ما يصّر عليه اللواء فؤاد علام مفتش القسم الديني لمباحث أمن الدولة المصرية أيضاً [٢٨].

في حين ينفي القيادي السابق في الجماعة الإسلامية في الجامعات المصرية [٢٩] والقيادي الحالي لجماعة الإخوان المسلمين عبد المنعم أبو الفتوح وجود أي اتصال بين "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" وبين جماعة الإخوان المسلمين وأن كل المصادر التي أوردت هذه العلاقة استندت إلى ما كتبه طلال الأنصاري الذي أدلى عقب اعتقاله باعترافات تفصيلية عن التنظيم، وهو الوحيد من القيادات الرئيسة الذي خفف عنه حكم الإعدام إلى السجن المؤبد .ويستدل أبو الفتوح على عدم صدق اعترافات الأنصاري، بأن الرئيس أنور السادات وحتى سنة ١٩٧٤ كان قد بدأ حملة الإفراج عن معتقلي الإخوان ومن ثم من غير المعقول أن يقوم المفرج عنهم بالتخطيط لقيادة انقلاب عسكري ضد الرئيس السادات، فضلاً عن قصر الفترة الواقعة بين إطلاق سراح القيادات وبين وقوع الانقلاب، بدليل عدم ورود أي اسم لأي عضو من الإخوان في التحقيقات التي أجريت مع عناصر الانقلاب، كذلك عدم قيام السلطات بالتحقيق مع أي من قيادات الجماعة[٣٠].

أما فيما يخص اتصال صالح سرية بالمرشد حسن الهضيبي وزينب الغزالي فتشير بعض المصادر الى أن تلك الزيارات لم تكن أكثر من كونها اتصالات خاصة في إطار "العمل الإسلامي العام"، ومحاولة الدكتور صالح سرية الاستفادة من هذا الغطاء بالتعرف على شباب الحركة الإسلامية في مصر، لاسيما أن صالح سرية ليس مصرياً، وهذا ما يعرقل ثقة الشباب به إلا بعد تجربة طويلة، وأصبح لزاماً عليه اختصار هذه الفترة الطويلة للوصول إلى ثقة الشباب المصري من خلال الأطراف الموثوق بها لديهم ويقصد بذلك قيادات الإخوان المسلمين، بدليل أن

صالح سرية بعد أن حقق مسألة التعارف والثقة عمل بشكل مستقل ولم يستأذن أحداً فيما يخص الانقلاب العسكري كما سيأتي لاحقاً [٣١].

وتأتي شهادة حسن الهلاوي [٣٢] المتهم رقم (٤) في "انقلاب الكلية الفنية العسكرية " لتحسم الجدل الذي ورد حول علاقة الإخوان المسلمين بالانقلاب أو بمبايعة صالح سرية وأعضاء تنظيمه للمرشد حسن الهضيبي فيقول الهلاوي: "هذا كلام مغلوط وليس له أساس من الصحة" واشار في حديثه الى رفض الاخوان لفكرة الانقلاب العسكري التي طرحها صالح سرية بحسب ما اخبره به صالح سرية نفسه قائلاً: "الإخوان قالوا لي :الساحة عندك مملوءة بالشباب فاذهب واختر منهم وسيب الإخوان في حالهم لأنهم لسه خارجين من السجن"، التقى بعدها صالح سرية بعبد الله السماوي [٣٣]، وحاول إقناعه بفكرة "الانقلاب العسكري" فرفض السماوي الفكرة أيضاً[٣٤].

وبعد أن رأى صالح سرية عدم رغبة الإخوان المسلمين في خوض غمار العمل المسلح حاول التقرب من بعض القيادات الإسلامية العاملة على الساحة المصرية مثل إسماعيل طنطاوي ويحيى هاشم وآخرين، وقد التقى بعضهم في منزل زينب الغزالي في حين تعرف على البعض الاخر في مساجد الجمعية الشرعية وجمعية أنصار السنة المحمدية. وقد حاول صالح سرية التقارب معهم إلا أنه اصطدم بمعوقات بعضها فقهية وعقائدية تتبناها تلك القيادات و بعضها الاخر يخص أسلوب الوصول الى السلطة ما بين تبني "انقلاب عسكري " او "حرب العصابات "مع النظام المصري [٣٥].

وعلى إثر فشل صالح سرية في الاتفاق مع التنظيمات التي اشرنا اليها فقد بدأ بتكوين تنظيمه الخاص والمكون من عدد من عناصر التنظيمات السابقة التي استطاع استمالتها لفكرته وكان معظم أعضاء تنظيمه من طلبة الكلية الفنية العسكرية وجامعات القاهرة والإسكندرية والأزهر [٣٦].

كان صالح سرية حريصاً على أن لا ينضم إلى تنظيمه أي شخص يكون له انتماء لأي تيار سياسي آخر، حتى تسهل عملية اقناعه ولا تصطدم أفكاره بالأفكار التي كانت سائدة في التيارات الأخرى، كـ (الاتحاد الاشتراكي العربي) و (منظمة الشباب) و (التنظيم الطليعي) التي كان الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٦-١٩٧٠م حريصاً على أن يستوعب عبرها الشباب في مصر [٣٧].

وتمكن باتصالاته وتحركاته من تكوين تنظيم سري خاص به من الشباب المصري ومن أبرز الأسماء التي أصبحت قيادات "تنظيم الكلية الفنية العسكرية"هم أحمد صالح وكارم

الأناضولي ومصطفى يسري وحسن الهلاوي وطلال الأنصاري وخالد المنشاوي وعلى المغربي وحسن السحيمي ومحمد الشريف وعبد الرؤوف أمير الجيوش وسعد دربالة[٣٨].

أما هيكل التنظيم فترأسه قائد التنظيم العام صالح عبد الله سرية ويقسم التنظيم بحسب المحافظات فلكل محافظة أمير وهي كالاتي:

١- مجموعة محافظة الإسكندرية وهي بإمرة طلال الأنصاري، وقد نشط الأخير في ضم العديد من العناصر للتنظيم خلال تردده على مساجد الإسكندرية، أو من خلال الاتصال بزملائه في الدراسة [٣٩].

٢- مجموعة محافظة الجيزة، وأميرها حسن الهلاوي.

٣- مجموعة الكلية الفنية العسكرية، وأميرها كارم الأناضولي[٤٠].

أما طريقة تجنيد وضم الأعضاء فكانت تعتمد على وسيلتين أساسيتين أولهما(المساجد) وثانيهما (الصداقة) أي العلاقات الشخصية وكانت غالبية عناصر التنظيم من الطلبة أبناء الفئة الوسطى ومن أبناء الريف أو الجيل الأول من مهاجري الريف الذين استوطنوا المدن، وقد اتسم التنظيم بقدر كبير من السرية إذ لا يعرف العضو من أعضاء التنظيم الا خليته ولكل شخص في التنظيم اسم حركي [٤١] وهذا ما يعرف سياسيا بالتنظيم العنقودي وهو اسلوب تبنته العديد من الجماعات السرية المتشددة .

وكان أعضاء التنظيم يواظبون على الصلاة والتواصل في مساجد معينة منها (مسجد القائد إبراهيم) و(مسجد أنصار السنة) في الإسكندرية، وجامع (عمرو بن العاص) في القاهرة، ويوصون بعضهم بعضاً بالصلاة في هذه المساجد لاعتقادهم بصحة أفكار أئمتها [٤٢].

وعلى الرغم مما أكدته معظم المصادر عن سرية التنظيم وامتناع الأعضاء عن الاجتماع في أماكن محددة وبقاء التنظيم بعيداً عن أعين الدولة نرى التصريح الذي أدلى به اللواء فؤاد علام والذي يمثل الرأي الرسمي عن "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" قائلاً: "تجمعت لدينا الخيوط الأولى عن وجود تنظيم منتشر في محافظات الجمهورية ويتركز في القاهرة والإسكندرية ... كانت حركتنا مقيدة وكثيراً ما كانت الإجراءات التي تتخذ حيالهم تقابل بالرفض" [٤٣].

إن النص السابق يضعنا أمام العديد من التساؤلات اهمها إذا كان جهاز الأمن المصري وكما يشير اللواء علام وآخرون قد علموا بأمر "تنظيم الكلية الفنية العسكرية" وعلى معرفة بالتنظيمات الإسلامية الاخرى و المعارضة لنظام الرئيس السادات فلماذا لم تتحرك الاجهزة الامنية لمنع وقوع الانقلاب أو محاولة الاغتيال قبيل تنفيذها ... ام ان هذه التنظيمات كانت تنفذ سياسات و اجندات اخرى استهدف تحقيقها النظام، آلت في النهاية للانقلاب عليه.

ثالثاً: الفكر السياسي "لتنظيم الكلية الفنية العسكرية":

بسبب قصر عمر التنظيم وتحول العديد من قياداته التي بقيت على قيد الحياة إلى العمل في التنظيمات الأخرى، فلم يكن لهم ذلك النتاج الوثائقي الذي يوضح فكرهم السياسي، لذلك اعتمدت كل الدراسات في تحليلها للخطاب السياسي للتنظيم على ما أورده صالح سرية من أفكار في الكراسة التي اصدرها والتي عرفت بـ "رسالة الإيمان" (٤٤) أو من خلال اعترافات أعضاء التنظيم إبان جلسات التحقيق والمحاكمات بعد فشل محاولة الانقلاب، ويمكن الاشارة الى أهم المواقف والآراء التي وردت لتحديد الفكر السياسي للتنظيم وتتمثل بـ:

١- الموقف من أنظمة الحكم والحكومات الراهنة:

يعد موقف "تنظيم الكلية الفنية العسكرية "على وجه العموم واضحاً وجلياً فيما يخص حكومات وأنظمة الغرب متصفا بالعداء الشديد لهم (٤٥).

أما بالنسبة للنظم في البلاد الإسلامية فيرى قائد التنظيم ومؤسسه صالح سرية أنها جميعاً نظم تخلت عن الإسلام، وتبنت مناهج وقوانين وأنظمة مخالفة لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .حسب زعمه (٤٦).

وأعرب صالح سرية عن اعتقاده بأن عامة المسلمين توافق على تطبيق الشريعة الإسلامية، وإن العائق الوحيد أمام تحقيق تلك الأهداف هو حكام الدول الاسلامية (٤٧).

أما عن شكل نظام الحكم وماهية الحاكم فقد أورد احد المصادر نصاً لسعد محمد دربالة أحد أعضاء التنظيم في أثناء التحقيق معه، وسؤاله حول الحاكم الذي يرتضيه التنظيم في المرحلة التي تلي نظام السادات، أشار إلى أفضلية نائب الرئيس السادات حسين الشافعي (٤٨) وترشيحه لأنه حسب قوله: "يواظب على استماع خطبة الشيخ الغزالي وبالتالي فهو مؤمن ملتزم" (٤٩).

ويرى الباحث إن النص السابق لا يعدو أن يكون مجرد اتهام أريد منه الزج باسم حسين الشافعي في التحقيق بهدف تحميله تبعات "الانقلاب" ومن ثم محاكمته، لاسيما إذا علمنا أن العلاقة التي ربطت الشافعي بالرئيس السادات علاقة سيئة أولاً، ومن ثم تبرئة الأول على لسان صالح سرية إبان المحاكمة كما سيأتي لاحقاً، فضلاً عن البيان الذي وضعه صالح سرية قبيل الانقلاب والذي كان سيعلن في حال نجاحه مذيلاً بعبارة "صالح سرية رئيس جمهورية مصر العربية" (٥٠).

٢- العمل مع أجهزة الدولة:

لا يرفض صالح سرية التعامل مع أجهزة الدولة بشكل مطلق وإنما يضع لذلك حدوداً وضوابط لكيفية التعامل معها واستخدامها لتحقيق اهداف التنظيم ويقول:" يجوز للمسلم أن يكون

موظفاً أو ضابطاً أو وزيراً أو حتى رئيساً للدولة، ... ومع ذلك يكون مؤمناً كامل الإيمان إذا كان[٥١]:

١- واضحاً في عقيدته مصرحاً بأنه يعمل لإقامة دولة تطبق الشريعة، ويرى سرية جواز الانضمام إلى جماعة إسلامية أو حزب إسلامي أو المشاركة في البرلمان والوزارات إذا كان يسعى عن هذا الطريق للوصول إلى السلطة وتحويل الدولة إلى دولة تعتمد النظام الاسلامي[٥٢].

٢- كما يرى صالح سرية جواز العمل في مختلف اختصاصات الدولة بأمر من التنظيم بهدف المساعدة في الوصول الى السلطة او التخفيف عن الاسلاميين في حالة المحنة سواء كان ذلك ضمن تنظيم او بشكل منفرد اذا لم يكن مقتنعا باي من التنظيمات العاملة داخل الساحة[٥٣]. ومعظم ما اشار اليه يهدف عموماً الى اختراق النظام السياسي واجهزة بهدف تحقيق غاية التنظيم الاساسية .

٣- الموقف من الديمقراطية والأحزاب:

الديمقراطية لدى صالح سرية حسبما يرى: "منهاج للحياة مخالف لمنهاج الإسلام، ففي الديمقراطية الشعب هو صاحب السلطة في التشريع... في حين إن الشعب في الإسلام لا صلاحية له على تحليل الحرام أو تحريم الحلال، ولو أجمع الشعب كله على ذلك" [٥٤] ويرى سرية أن بعض الأحزاب القومية والاشتراكية العاملة على الساحة العربية احزاب لا اسلامية، وسبب ذلك أن هذه الأحزاب لها عقائد ومناهج مخالفة لعقائد الإسلام ومناهجه بحسب رأيه [٥٥] والأمر ذاته لديه مع من اشترك في جمعية عالمية كالماسونية [٥٦] وغيرها من الجمعيات العالمية، أو اعتنق فلسفة مخالفة للإسلام كالوجودية والعلمانية [٥٧].

٤- الموقف من الفلسفتين الاشتراكية والرأسمالية:

إن المال وفق النظرية الإسلامية مال الله تعالى والناس مستخلفين فيه فليس لهم حق التصرف به إلا على وفق الشرع وحسب ما أمر الله تعالى به، أما الاشتراكية فيقول صالح سرية :

"ترى الاشتراكية أن المال مال المجتمع والدولة (التي يسيرها الحزب، أو الديكتاتور الحاكم أو الحكومة .. الخ) هي صاحبة الحرية في التصرف في المال وليس الأفراد، الأصل أن لا يملك الأفراد في المستقبل البعيد .في حين ترى الرأسمالية أن المال ملك الأفراد يتصرفون فيه على وفق ما يشاؤون ولا حق لأحد حتى الدولة أن تتدخل في هذه الحرية فكل من الاشتراكية والرأسمالية إذاً تناقض الإسلام في أصلها" [٥٨].

٥- القومية عند صالح سرية:

على الرغم من كون صالح سرية قائد لتنظيم إسلامي سري فقد كان له موقف من الولاء للوطن و لم يؤمن بأن إحساس المسلم بالولاء لبلده هو بالضرورة مناقض لولاء المسلم لدينه، لكنه في الوقت ذاته هاجم التوجه العلماني للقومية العربية لا سيما في المشرق العربي، مشيراً الى أن معيار الحكم على الأفراد هو الإسلام وليس القومية العربية، وقد رفض عد الإسلام مجرد مكون للقومية العربية لأن الإسلام كما يقول: "أيديولوجية شاملة لا يمكن أن تكون جزءاً من شيء آخر"، واتهم القومية والاشتراكية العربية بمناهضة العقائد الإسلامية، وذكر أن المسلمين الهنود والباكستانيين أحق بدعم المسلمين العرب من القوميين العرب [٥٩] لاسيما وأن القومية العربية على وفق رأيه قد تسلمها "النصارى "وبإيعاز من الغرب، فمعظم زعماء القومية من النصارى مثل: "آل اليازجي والبستاني وزريق وغيرهم "والأمر ذاته مع زعماء الأحزاب القومية مثل "جورج حبش وانطوان سعادة وغيرهم" [٦٠].

٦- الموقف من القانون:

أما ما يخص القانون فقد رفض صالح سرية كل القوانين الوضعية عاداً اياها مخالفة للإسلام وهاجم كل من أعدها أو أسهم في إعدادها أو جعلها تشريعات ملزمة، وكل من طبقها دون اعتراض عليها أو إنكار لها [٦١] سواءً من المستشارين الذين وضعوا هذه التشريعات، أو من أعضاء البرلمان الذين صدقوا عليها وكل الوزراء الذين قدموها واعدوها والرئيس الذي وقع عليها، والقضاة والنيابة ومحققوا الشرطة والمباحث الذين حققوا بموجبها، إذا كانوا غير معترضين عليها وأخلصوا في عملهم بموجبها لأن كل هؤلاء بحسب رأيه قد فضلوا شريعة البشر على شريعة الله ، وحكموا بغير ما أنزل الله [٦٢].

٧- الصراع العربي -الصهيوني:

عرف صالح سرية الصراع العربي -الصهيوني في إطار ديني بوصفه صراع بين المسلمين واليهود وقد هاجم اتجاه الحكومات العربية عقب حرب ١٩٧٣ نحو ما أسماه بـ "خيانة" الانتصار الذي تحقق خلال الحرب من خلال التهادن مع "إسرائيل "والغرب، ورأى صالح سرية أن حكومات البلدان الإسلامية تتحدث عن تحرير فلسطين بينما تعمل في اتجاه معاكس[٦٣].

٨- الغرب في فكر صالح سرية:

اتسم موقف صالح سرية تجاه الغرب بالعداء الشديد حضارياً وسياسياً والوقوف موقف الخصومة منه [٦٤]، ورفض الفلسفات الاقتصادية التي يقوم عليها كما مر سابقاً، كما حذر صالح سرية ممن أسماهم المناضلين ضد الاستعمار، ثم ينقلبون فيما بعد إلى محاربة الإسلام كما كان

الحال مع مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) ورأى صالح سرية أن الغرب عقب حرب ١٩٧٣ حاول الفصل بين المصالح السياسية والمصالح الاقتصادية في علاقاته مع العالم العربي بهدف حماية مصلحته الاقتصادية [٦٥].

رابعاً: استراتيجية عمل التنظيم والتخطيط للانقلاب في مصر:

رأى صالح سرية أن الظروف الموضوعية لا تساعد على قيام ثورة شعبية بمصر والسبب في ذلك طول فترة الكبت والقمع السياسي والفكري التي مرت عليها ومن ثم أصبح تحريك الشارع المصري صعباً بحسب وجهة نظره، فضلاً عن اكتساب الرئيس السادات ما اسماه "شرعية نسبية "عقب انتصار حرب تشرين الاول ١٩٧٣ في الوقت ذاته كانت معدلات التغيير باتجاه الغرب في ازدياد ومن ثم كان لابد من قيام حركة سريعة لوقف التغيير أو الحد منه، لذلك قرر صالح سرية إتباع المنهج الانقلابي المسلح وبما أن النظام حسب رأيه ليست له جذور شعبية، فإن تصفية عناصر النظام الرئيسة كانت ستؤدي في نظره إلى انهيار النظام[٦٦].

أما فيما يخص اتجاهات المواجهة فقد برز هناك اسلوبان:

الأول: الأسلوب التقليدي من خلال التحرك لقيادة "انقلاب عسكري "عن طريق الجيش للوصول إلى السلطة التي ستضمن وفق رؤية قيادة التنظيم قيام نظام يقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية.

الثاني: أسلوب يدعو إلى ما يسمى بـ(حرب العصابات) ضد مؤسسات ورموز الدولة [٦٧].

وبسبب الضغط المتكرر الذي قامت به العناصر الشابة والمتحمسة بهدف الاسراع في التحرك تم اعتماد الاتجاه الأول ووضعت الخطة الأولى لاغتيال الرئيس السادات مع كبار قادته في مطار القاهرة عقب عودته من زيارته إلى يوغسلافيا، وتم تكليف مجموعتي القاهرة والجيزة تحت قيادة حسن الهلاوي برسم خريطة تفصيلية للمطار، وبعدها تم إلغاء العملية لعدم قيام المجموعة بما كلفت به [٦٨].

وضعت عقب ذلك خطة جديدة اقتضت الهجوم على الكلية الفنية العسكرية والحصول من هناك على الأسلحة والمزيد من المتطوعين ثم الزحف على قاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي [٦٩] حيث سيلقي الرئيس أنور السادات خطاباً هناك، وفي الوقت ذاته لضمان وجود أكبر عدد من أركان حكمه، ومن ثم يتم السيطرة على القاعة والاستيلاء على السلطة [٧٠].

أوردت العديد من المصادر أن الهدف من التحرك هو قلب نظام الحكم واغتيال الرئيس محمد أنور السادات وأركان حكمه [٧١]، في الوقت الذي تشير فيه أوراق محاضر التحقيق مع صالح سرية إلى أن الهدف كان السيطرة على قاعة الاتحاد الاشتراكي ونشر "عناصر الانقلاب " داخل القاعة و اعلان الانقلاب من خلال التقدم إلى المنصة الرئيسة وتسليم الرئيس السادات بيان التنحي عن الحكم على أن يقرأه الأخير على الشعب ويعلن من خلاله قيام ثورة مسلحة

أطاحت بنظام الحكم، وفي حال رفض السادات أو وزير إعلامه قراءة البيان يتم اعتقال المسؤولين كافة (٧٢) ومن ثم التوجه إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون والذي يبعد عدة أمتار عن مبنى الاتحاد الاشتراكي، واذاعة بيان "أول انقلاب عسكري إسلامي" (٧٣).

وكان صالح سرية قد أعد نص البيان الذي سيتلى على الشعب في حال نجاح "الانقلاب "مذيلاً بعبارة "صالح سرية رئيس جمهورية مصر العربية "أما أهم ما تضمنه البيان من أفكار يمكن ايجازها بما يلي :

بعد أن افتتح سرية بيانه المزمع القاءه بقوله تعالى: "**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" ثم اورد: "إن مبادئ الدولة ستقوم على أسس جديدة لا لبس فيها ولا تناقض، فالثورة لن تكون مقصورة على الجوانب السياسية والعسكرية فقط، وإنما ستشمل جميع نواحي الحياة الاقتصادية والثقافية والتعليمية والوظيفية والاجتماعية وغيرها، وسوف تهتم الدولة اهتماماً خاصاً بالإيمان والأخلاق والفضيلة، وبمصلحة الأمة أولاً، ثم المواثيق والاتفاقات، وستعمل الدولة على تحرير كل الأجزاء السليبة، وعلى مساعدة كل المحرومين والمظلومين في كل مكان وستقاوم الاستعمار بجميع أشكاله في العالم وستعمل على قيام الوحدة بكل الطرق، وإن الدولة سوف تحمي مبادئ العدل المشهورة في تراثنا" (٧٤). كما أشار البيان إلى مسألة إطلاق الحريات السياسية في المجتمع بعيداً عن الافتراءات والكذب (٧٥).

وتشير بعض المصادر أن بيان صالح سرية كان أول برنامج سياسي محدد يقدمه التيار الإسلامي السياسي في السبعينات (٧٦).

تنفيذ خطة "الانقلاب":

تحركت المجموعة المكلفة بتنفيذ الخطة في الساعة الثانية عشر من منتصف ليلة ١٨/١٧ نيسان ١٩٧٤ بعد أن تجمعوا في ميدان العباسية واختير ١٨ عضواً منهم لاقتحام الكلية الفنية العسكرية وهاجموا مجموعة الحرس المسؤولة عن حماية مدخل الكلية الخلفي ونتج عن ذلك مقتل اثنين من الحرس في الوقت الذي نجح فيه عدد اخر من عناصر حرس الكلية في الحصول على الدعم وجرى التحام بينهم وبين المهاجمين، وفي داخل الكلية قامت عناصر التنظيم من الطلبة بقطع التيار الكهربائي وتحطيم المصابيح فساد الظلام، عندها تم استدعاء الشرطة العسكرية التي سرعان ما سيطرت على الموقف وألقت القبض على من بقي حياً من المهاجمين بعد أن قتلت منهم سبعة عناصر، وجرح قرابة ٢٤ آخرين، إبان ذلك كان كل من صالح سرية

وحسن الهلاوي يقفون في محطة (مترو جسر القبة) بانتظار إشارة ضوئية من المهاجمين في حال نجاح عملية الاقتحام بهدف الانضمام إلى جماعة طلال الأنصاري وإتمام العملية (٧٧).

وحول سرعة تحرك الشرطة العسكرية وسيطرتها على الموقف، فقد أوردت بعض المصادر قيام اثنان من عناصر التنظيم بإبلاغ أجهزة الأمن عن محاولة "الانقلاب "قبل التنفيذ بمدة وجيزة وهذا ما ترتب عليه محاصرة مبنى الكلية في الوقت المناسب (٧٨). وقد سقط خلال العملية قرابة ٣٠ جندياً مصرياً وتم إحباط "المحاولة الانقلابية."

وما أن أعلن عن خبر إحباط مخطط "الانقلاب "ومحاولة الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية حتى امتلأت الصحف المصرية ببيانات صادرة عن قادة الإخوان المسلمين في مصر تعلن تأييدهم ومبايعتهم للرئيس السادات مثل تلك التي أصدرها صالح أبو رقيق ومحمد الغزالي وزينب الغزالي (٧٩).

وبعد فشل محاولة "الانقلاب "كثرت الآراء والتبريرات حولها، وحاولت كل فئة تحميل الفئة الأخرى مسؤولية هذا الفشل، أما السبب الذي كان وراء التعجيل في التحرك بـ "الانقلاب " على الرغم من قصر عمر التنظيم فقد اختلفت الآراء فيه، فالدكتور رفعت السعيد يعزوه إلى التأثير الإخواني على التنظيم .وقد اعترف كل من طلال الأنصاري وحسن الهلاوي وكارم الأناضولي وكامل حميد عبد القادر (نائب أمير الاسكندرية) بأنهم اتفقوا فيما بينهم على التعجيل بعملية الاستيلاء على الحكم قبل أن يبلغوا صالح سرية الذي اعترض عليهم بعد أن علم ما اتفقوا عليه، وعاد ووافق تحت ضغطهم خضوعاً لرأي الأغلبية (٨٠).

أما حسن الهلاوي فيورد رواية مفادها أن كارم الأناضولي وطلال الأنصاري أحدثوا انقلاباً داخلياً على صالح سرية واتفقوا مع زملائهم في الكلية الفنية العسكرية على "الانقلاب " على الرغم من عدم موافقة صالح سرية على الخطة، وقال الأخير لحسن الهلاوي: "إخوانك انقلبوا عليّ وقالوا لي: أنت مجرد لاجيء فلسطيني لا تعلم المناخ المصري ولو خايف على نفسك وعيالك سافر"، وهنا وبحسب رواية الهلاوي تنازل صالح سرية عن قيادة التنظيم وأصبح مجرد عضو فيه وآلت القيادة إلى كارم الأناضولي الذي وضع إلى جانب طلال الأنصاري خطة اقتحام الكلية العسكرية (٨١).

ومن الجدير بالذكر أنه خلال جلسات التحقيق مع صالح سرية حاولت السلطات المصرية إثبات تورط النظام الليبي في العملية (٨٢)، كما حاولت الزج باسم نائب رئيس الجمهورية حسين الشافعي في التحقيق لأسباب سياسية .ففي وقائع الجلسة الأولى لمحاكمة صالح سرية أفاد بالقول: "أنا استدعيت بواسطة عميد مباحث اسمه عبد القادر وقال لي إذا لم تشهد في المحاكمة بأن حسين الشافعي على رأس هذا التنظيم بشقيه المدني والعسكري سنفعل كذا وكذا"... وأردف

قائلاً: "أنا عارف إني ها ألقى الله، ولا يمكن ألقى الله بشهادة زور على ناس لا أعرفهم وليس لهم أي صلة بهذا التنظيم"(٨٣).

وبعد ذلك قُدم أعضاء التنظيم للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة العليا في القضية رقم ٢٦٨٧،١٦٩ لسنة ١٩٧٤ أمن دولة عليا، وكان عدد المعتقلين في القضية تجاوز ٩٠ فرداً، وكان قد تولى رئاسة المحكمة المستشار برهان العبد وعضوية كل من المستشارين عبد اللطيف المراغي ومحمود صبري عبد المنعم (٨٤).

وقد ضمت لائحة الاتهامات عدداً كبيراً من التهم شملت:

١- محاولة تغيير دستور الدولة وشكل الحكومة بالقوة وتشكيل تنظيم سري مسلح بهدف إسقاط النظام والاستيلاء على الكلية العسكرية ومحاولة اقتحام اجتماع عام لرئيس الدولة بهدف السيطرة على السلطة ونتج عن ذلك:

أ - احتلال المباني العامة بالقوة.

ب- القتل العمد مع سبق الإصرار لكل من الرقيب إبراهيم محمد إبراهيم والعريف عبد النبي محمد إبراهيم والجنود حسين عبدالله إمام وزينهم محمد زكي ومحمود سليمان ومحمد عبد الوهاب وافي ورشيد السيد.

٢- الشروع في قتل كل من الرائد محمد السيد عيسوي وآخرين.

٣- سرقة الأسلحة والذخائر المملوكة للقوات المسلحة بطريقة الإكراه.

٤- التسبب في انقطاع الخطوط التلفونية وقطع الأسلاك الموصلة لها بالكلية العسكرية(٨٥).

وفي أثناء جلسات المحاكمة خاطب صالح سرية المحكمة قائلاً" :فلست في حاجة إلى دفاع مدافع، فإن الله يدافع، ولكنكم لابد أن تعلموا أن الجلسة الأخيرة من هذه المحاكمة لن تكون على ظهر الأرض قاطبة ولكنها سوف تكون أمام الملك الديان، ولهذا يستوي لدينا الآن حكمكم علينا بالبراءة مع حكمكم بالإعدام (٨٦).

وحين فصل القضاء في القضية أصدرت المحكمة حكماً بالبراءة شمل ستين فرداً من المتهمين، وعلى واحد وثلاثين آخرين بأحكام مختلفة (٨٧)بعدها صدرت الأحكام بالإعدام على كل من صالح عبدالله سرية وكارم عزت الأناضولي وطلال محمد الأنصاري، ثم خفف الحكم عن طلال الأنصاري بأمر رئيس الجمهورية أنور السادات الى الأشغال الشاقة المؤبدة (٨٨) وقد حاول أعضاء التنظيم المفرج عنهم تحرير صالح سرية ورفاقه المعتقلين إلا أن العملية فشلت (٨٩).

كما رفض صالح سرية وكارم الأناضولي ما عرض عليهم من كتابة التماس لرئيس الجمهورية بهدف الإفراج عنهم [٩٠] وفي سنة ١٩٧٥ أعلن عن إعدام قائد المحاولة الانقلابية صالح عبدالله سرية [٩١].

لماذا فشل "الانقلاب":

تشير المصادر التاريخية المختلفة ان فشل "الانقلاب" يعود لأسباب عدة منها:

١- الخلل في توقيت الانقلاب فالتنظيم حديث التكوين ولم يستكمل أسس بنائه بعد و الاسراع في التنفيذ.

٢- تركيبة وإمكانيات التنظيم فأفراده لا يزيدون على مئة فرد، ناهيك عن نقص التجهيز بدليل ان عدداً كبيراً منهم كان يحمل السلاح الأبيض.

٣- الطريقة الساذجة في اقتحام الكلية الفنية العسكرية بمساعدة طلبة الكلية وفي مقدمتهم كارم الأناضولي [٩٢].

٤- افتقار العناصر المدنية في التنظيم إلى الخبرة والانضباط مما احدث اضطرابات خلال عملية الاقتحام.

٥- قيام عدد من عناصر التنظيم بإبلاغ السلطات وأجهزة الأمن عن المحاولة الانقلابية قبل التنفيذ كما سبقت الإشارة الى ذلك و هذا ما يدل على ان التنظيم كان مخترقا من قبل اجهزة الامن[٩٣].

أما بالنسبة للموقف من الانقلاب على صعيد الحركة الإسلامية فيشير عبد المنعم أبو الفتوح قائلاً: "في ذلك الوقت كانت فكرة استخدام العنف في التغيير مقبولة عندنا أو على الأقل لا تجد منا رفضاً صريحاً لها ...فالمسألة لم تكن محسومة لدينا كما هي الآن ...وكان أقصى خلافنا مع من تبنوا العنف فهي ...أنهم تعجلوا بطرح أفكارهم في غير أوانها ...وكان خلافنا حول التوقيت فقط والملاءمة" [٩٤]. في حين يقول أحد أعضاء جماعة الإخوان عن "الانقلاب": "إن حركة الفنية العسكرية كانت تضم خيرة شباب مصر من حيث العلم والخلق والتدين إلا أن تسرعهم وميلهم للعنف كان سبباً في فشلهم وضربهم بقسوة" [٩٥].

وفي المرحلة التي تلت إعدام سرية تعرض التنظيم لعدد من الضربات الأمنية عام ١٩٧٧ وتمت محاكمة عدد كبير من أعضائه فيما عرف إعلامياً باسم "قضية تنظيم الجهاد " بالمقابل تم انتخاب الدكتور مصطفى يسري أميراً عاماً للتنظيم، الذي نشط مرة أخرى إلى أن أصدر الدكتور يسري قراراً بحله على أثر الاختراقات الأمنية التي تلقى على أثرها التنظيم ضربة أخرى سنة ١٩٧٩، تلا ذلك تشكيل أحد قادة المستوى الوسطي في الجماعة تنظيماً مستقلاً من

بعض المجموعات التي كانت تابعة له في الفترة التي سبقت حل التنظيم، وقد كان محمد عبدالسلام فرج قائداً للتنظيم الذي اغتال الرئيس السادات [٩٦].

وعلى الرغم من كل ما يقال فإن انقلاب الكلية الفنية العسكرية شكل أول منعطف خطير في الترجمة العملية لاعتماد العنف ضد السلطة إلى الدرجة التي حدت بالعديد من الباحثين ومنهم الباحثة هالة مصطفى أن تعد هذا التنظيم الأساس الذي تفرع عنه عدة تنظيمات عملت إبان النصف الثاني من سبعينات القرن المنصرم [٩٧].

الخاتمة

حفل عهد الرئيس محمد أنور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) بالكثير من الاحداث سواءً على الصعيد الخارجي كالحرب مع الكيان الصهيوني ١٩٧٣ وعقد اتفاقية السلام ١٩٧٨ والمقاطعة العربية لمصر وعلى الصعيد الداخلي تمثل في سياسة الانفتاح الاقتصادي والمعارضة السياسية لحكمه سواءً من انصار التيار الناصري ام من الماركسيين ام من الاسلاميين هذه المعارضة التي انتهت باغتياله اثناء حضوره الاستعراض العسكري في٦ تشرين الأول سنة ١٩٨١ و يعد تنظيم الكلية الفنية العسكرية الذي قاده الفلسطيني صالح عبد الله سريه أحد أوجه المعارضة السياسية المسلحة لنظام الرئيس السادات وعلى الرغم من قصر عمر هذا التنظيم الا انه يبقى اول المحاولات الانقلابية التي هدفت الى الاطاحة بحكم الرئيس السادات سنه ١٩٧٤ لكن هذه المحاولة فشلت لأسباب عدة اهمها قصر المدة والاستعداد عند التحرك ونقص الخبرة وطبيعته التركيبية داخل التنظيم والاختلاف داخل القيادة والتي كانت غير مؤهلة لتولي زمام هكذا حركة لاسيما وان التنظيم اقتصر على الطلبة ولم ينضم له أي من ضباط الجيش المؤثرين والذي كان بدوره سيضمن تأييد عدد من صنوف الجيش و التي يشكل تنوعها سبباً في نجاح أي انقلاب عسكري. لكنه وعلى الرغم مما سبق عد الخطوة الاولى للمواجهة المسلحة مع الدولة وهو الأساس الذي سارت عليه الجماعات الاسلامية الاخرى في مصر ناهيك عن بعض الدول العربية الاخرى.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) جماعة اسلامية تأسست على يد حسن البنا سنة ١٩٢٨ في مدينة الاسماعيلية، وانتقلت سنة ١٩٣٢ الى القاهرة، اغتيل مؤسسها سنة ١٩٤٩ ، وشارك اعضائها في ثورة ١٩٥٢ في مصر، دخلت في صدام مع السلطة خلال الفترة ١٩٥٤-١٩٧٠ نتج عنه زج العديد من اعضائها في السجون، وقد افرج عنهم بعد مجيء الرئيس محمد انور السادات الى الحكم. توفيق الشاوي وآخرون، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية اوراق في النقد الذاتي، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٩٨٩)، ص ص ٢٠٥-٢٥٧.

(٢) رفعت السعيد، المتأسلمون الآتون من عباءة الاخوان، ج٣، ط١، دار اخبار اليوم قطاع الثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص١٠٥.

(٣) المراقب العام للاخوان المسلمين في العراق ولد في الموصل سنة ١٩١٤ ويعد محمد محمود الصواف احد ابرز الشخصيات تأثيراً في تكوين الاخوان في العراق، غادر العراق الى مصر سنة ١٩٣٩ للدراسة في الازهر والتقى هناك بحسن البنا سنة ١٩٤٧، عاد بعدها للعراق وأسس الى جانب الشيخ امجد الزهاوي جمعية الاخوة الاسلامية سنة ١٩٤٨، وهو الاسم الذي تحرك تحته الاخوان المسلمون، غادر بعد ثورة ١٩٥٨ الى المملكة العربية السعودية وتوفي في تركيا سنة ١٩٩٢م ونقل جثمانه الى مكة ودفن هناك .توفيق الواعي، كبرى الجماعات الاسلامية الاصلاحية في العالم المعاصر، ج١، ط١، مؤسسة شروق، (المنصورة، ٢٠٠٦)، ص ص٢٨٥-٣٠١.

(٤) مختار نوح، "ثلاثون عاماً من الصراع في مصر، قضية الفنية العسكرية ١٩٧٤"، موسوعة الحركات الاسلامية السياسية والامنية، ج١، النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.adelamer.com

(٥) محمد الالوسي، عبد العزيز البدري العالم المجاهد الشهيد، ط1، دار البيارق، (عمان، ٢٠٠١)، ص٤٤.

(٦) اوراق بخط اليد للعقيد (ح.ع.م) ضابط سابق في جيش التحرير الفلسطيني، ربطته علاقة غير تنظيمية بصالح سرية.

(٧) نوح، المصدر السابق.

(٨) بدأت علاقة المعارضة الكردية تتوتر مع السلطة في بغداد منذ سنة ١٩٦٠، واستمر التصعيد السياسي حتى وصل الى الاشتباك المسلح، ففي ١٠ أيلول ١٩٦١ شن الجيش العراقي عدة هجمات على قوات الحركة الكردية، والتي كانت تحت قيادة الملا مصطفى البرزاني، واستمر سيل العمليات حتى يوم ٨ شباط ١٩٦٣، للمزيد من التفاصيل ينظر: حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٢) ص ص ٢٠١-٢٠٣.

(٩) هالة مصطفى، الاسلام السياسي في مصر من حركة الاصلاح الى جماعات العنف، ط٢، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، (القاهرة، ١٩٩٩) ص١٩٣.

(١٠) المصدر نفسه ، ص ص ١٩٣-١٩٤.

(١١) مصطفى عمر التير و رولف فيغرسهاوس، دور الدين في المجتمع، ط١، دار الفكر، (دمشق، ٢٠١١) ص١٠٢.

(١٢) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف البدري ولد في سامراء سنة ١٩٢٩ درس على يد كبار علماء بغداد، هاجم في كتبه الافكار الغربية الوافدة لاسيما الاشتراكية، كما هاجم الرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم في الخطب والمحاضرات، فرضت عليه الاقامة الجبرية خلال ١٩٥٩-١٩٦٠، توفي في السجن سنة ١٩٦٩ وهو لم يتجاوز الاربعين، ينظر: عبد الله عقيل سليمان العقيل، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ط٣، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة، ٢٠٠٢) ص ص ٦٣٣-٦٣٥.

(١٣) الآلوسي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٤) في ٣٠ آب ١٩٧٠هددت السلطات الاردنية بهجوم شامل استهدف جميع مراكز المقاومة الفلسطينية، واستخدمت معهم جميع انواع الاسلحة، وفي الاول من ايلول شهدت عمان نزوح العوائل الاردنية الى القرى وكذلك الى كل من دمشق وبيروت، وخلال ١٧-٢٧ أيلول تعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الى مجزرة مروعة، للمزيد من التفاصيل ينظر: ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي (١٩٥٨-١٩٧٣)، ط١، مكتبة السائح، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٢٠٦.

(١٥) رفعت سيد احمد، قرآن وسيف، ط٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص١١١.

(١٦) رياض محرم، "الجماعات السلفية الجهادية وفقه التكفير"، مجلة الحوار المتمدن الالكترونية، العدد ٢١٥٥، سنة ٢٠٠٨.

(١٧) رفعت سيد احمد، الحركات الاسلامية في مصر وايران، ط١، سيناء للنشر، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص١١٠؛ كمال السعيد حبيب وآخرون، الفتنة الغائبة "جماعة الجهاد في مصر"، ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (دبي، ٢٠١٢)، ص ١٥٦.

(١٨) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(١٩) محمد مورو، تنظيم الجهاد افكاره- جذوره- سياسته، الشركة العربية الدولية للنشر والاعلام، (الجيزة، ١٩٩٠)، ص٢٢.

(٢٠) عبد المنعم الحنفي، الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلامية، (د.م، د.ت)، ص٢٤٦.

(٢١) السعيد، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢٢) احمد، قران وسيف، ص ١١١.

(٢٣) داعية وسياسية مصرية تنتمي الى جماعة الاخوان المسلمين، ولدت ١٩١٧ في محافظة الدقهلية، كان والدها احد علماء الازهر اسست سنة ١٩٣٧ جمعية السيدات المسلمات، واصبحت منذ سنة ١٩٤٨ عضواً في جماعة الاخوان المسلمين اعتقلت سنة ١٩٦٥، وقد افرج عنها بعد ستة سنوات على اثر تدخل الملك فيصل بن عبد العزيز ملك السعودية، توفيت سنة ٢٠٠٥، النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع www.wikipedia.com.

(٢٤) المرشد الثاني لجماعة الاخوان المسلمين ولد سنة ١٨٩١ عمل بالمحاماة ثم في القضاء –تولى الارشاد بعد اغتيال حسن البنا عام ١٩٤٩ سجن سنة ١٩٥٤ بتهمة التآمر على الرئيس جمال عبد الناصر، افرج عنه صحياً ثم اعيد اعتقاله سنة ١٩٦٥، افرج عنه في عهد الرئيس انور السادات وتوفي سنة ١٩٧٣، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سعيد مرسي، عظماء الاسلام، ط٤، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ص٣١٢-٣١٣.

(٢٥) نوح، المصدر السابق.

(٢٦) احد قيادات الحركة الاسلامية المصرية وعضو "تنظيم الكلية الفنية العسكرية"، حكم عليه بالإعدام ثم ابدل بالسجن المؤبد، اصدر كتابه "من النكسة الى المشنقة "والذي اشار خلاله الى علاقة الاخوان المسلمين بانقلاب ١٩٧٤، توفي سنة ٢٠١٢ محمد مقلد، "وفاة الانصاري تعيد الذاكرة لأول انقلاب عسكري اسلامي على يد الاخوان"، جريدة الوطن الالكترونية، النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع www.elwatannews.com.

(٢٧) احمد الخطيب، "طلال الانصاري :الهضيبي كان يريد جهازاً خاصاً للجماعة والخطط كانت تدار في منزله"، جريدة المصري، العدد ٦٤٠، سنة ٢٠٠٦.

(٢٨) كرم جبر، السادات والمباحث والاخوان، ط١، دار الخيال، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص١٧٣.

(٢٩) جماعة اسلامية تأسست مطلع سبعينات القرن العشرين في الجامعات المصرية، بهدف التصدي للمد الشيوعي هناك، وبدأت كجماعة دعوية ومن ثم اعتمدت اسلوب العنف منذ سنة ١٩٧٦ وهو عام تسميتها بـ"الجماعة الاسلامية "والتي تولى قيادتها ناجح ابراهيم ولقيت انتشاراً في محافظات الصعيد المصري، وكانت زيارة السادات للكيان الصهيوني عام ١٩٧٧ نقطة تحول في سير الجماعة وبدأت بمهاجمة طلبة اليسار واحراق محال الفيديو، وبعد ان اصدر زعيم الجماعة الدكتور عمر عبد الرحمن فتواه "بردة الحاكم والخروج عليه "تأجج الصراع بينها وبين السلطة المصرية، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد ابو زيد وآخرون، رائحة البارود مراجعات الجماعة الاسلامية في مصر، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (دبي، ٢٠١١) ص ص١٠-٢٠.

(٣٠) حسام تمام، عبد المنعم ابو الفتوح شاهد على تاريخ الحركة الاسلامية في مصر ١٩٧٠-١٩٨٤، ط٢، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠١٢) ص٦٦.

(٣١) مورو، المصدر السابق، ص ص ٢٤-٢٥.

(٣٢) هو حسن محمد احمد الهلاوي من مواليد القاهرة ١٩٥١، نشأ في مساجد الجمعية الشرعية وانصار السنة المحمدية، دخل كلية الزراعة جامعة الازهر ثم انتقل الى كلية الشريعة، وجرى بينه وبين اسماعيل طنطاوي تقارب لكن الذي منع دمج المجموعتين هو ان الهلاوي ومجموعته يعملون علناً ولا يعتمدون السرية، مختار نوح، "شهادة حسن الهلاوي"، مجلة المصريون الالكترونية ٢٠ كانون الاول ٢٠٠٩، النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع www.masress.com.

(٣٣) ولد سنة ١٩٤٦ لأسرة فقيرة، تعلق بالقران الكريم منذ صغره، اعتقل سنة ١٩٦٣ بسبب قصيدة كتبها بعنوان "سبيل النصر" وفي سنة ١٩٦٦ اعيد اعتقاله مع من اعتقل من جماعة الاخوان لمدة خمسة سنوات على الرغم من كونه ليس اخوانيا، اسس تنظيما اسلاميا عرف بـ"جماعة السماوية "وهو احد مؤسسي "الجماعة الاسلامية"، احمد الخطيب، "عبد الله السماوي امير جماعة السماوي الاسلامية"، جريدة المصري اليوم، العدد ١٢٥٦، سنة ٢٠٠٧.

(٣٤) نوح، شهادة حسن الهلاوي.

(٣٥) عبد المنعم منيب، دليل الحركات الاسلامية المصرية، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص٨٢-٨٣.

(٣٦) احمد، قران وسيف، ص ١١١.

(٣٧) محمد صلاح الدين حنفي، الحركات الاجتماعية بين الدين والرؤية السوسيولوجية، (القاهرة، د.ت) ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٣٨) منتصر الزيات، الجماعات الاسلامية رؤية من الداخل، ط٢، دار مصر المحروسة، (القاهرة، ٢٠٠٥) ص٩٥؛ منيب، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٣٩) السعيد، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٤٠) مورو، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤١) مصطفى، المصدر السابق، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤٢) السعيد، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٤٣) فؤاد علام، الاخوان ..وانا، مطابع اخبار اليوم، (القاهرة، د.ت) ص٣٢٨.

(٤٤) احمد، الحركات الاسلامية، ص ١١١.

(٤٥) التير وفيغرسهاوس، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٤٦) رفعت سيد احمد، النبي المسلح (الرافضون)، ج٢، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن، ١٩٩١) ص٤٢؛ جميل السيد عبد الجواد، العلاقة بين النظام السياسي والحركات الاسلامية في مصر ١٩٧٠-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة (القاهرة، ١٩٩٦) ص١٠٩.

(٤٧) وليد محمود عبد الناصر، التيارات الاسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج من النكسة الى المنصة ١٩٦٧-١٩٨١، ط١، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠٠١) ص٣٠.

(٤٨) ولد سنة ١٩١٨ والتحق بالكلية العسكرية سنة ١٩٣٦ وانضم الى سلاح الفرسان، كان عضوا في تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة تموز/يوليو ١٩٥٢، تولى وزارة الحربية ١٩٥٤ ثم وزير للشؤون الاجتماعية حتى ١٩٦١ ونائبا للرئيس حتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٧٠، ومن ثم نائبا للرئيس السادات حتى تركه لمنصبه دون استقالة في ١٩٧٥ ينظر: احمد منصور، حسين الشافعي ..شاهد على عصر ثورة يوليو، ط١، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٤) ص ص٢٧-٢٨.

(٤٩) السعيد، المصدر السابق، ص ص ١٠٩-١١٠.

(٥٠) عبد الناصر، المصدر السابق، ص ١١١؛ أحمد، قران وسيف، ص ١١٢.

(٥١) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٥٢) ايمن عبد الرسول، "اعدام صالح سرية يطوي صفحة من تاريخ اول تنظيم اسلامي جهادي انقلابي في مصر"، جريدة القاهرة، العدد ٦٣٨، سنة ٢٠١٢؛ السعيد، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٥٣) احمد، النبي المسلح، ص ٤٢؛ السعيد، المصدر السابق، ص ص ١٤٦-١٤٧.

(٥٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٥٥) عبد الجواد، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٥٦) تنظيم سري اشتق اسمه من الكلمة الفرنسية (France Macon) اي البناء الحر لذلك سميت بالبنائين الاحرار وقد اختلف في تاريخ بداية هذا التنظيم السري فبعضهم من قال بحداثته وبعضهم من قال ان بدايته كانت جمعية الصليب الوردي ١٦١٦ والبعض اشار الى فترة الحروب الصليبية وآخرون الى حكماء اليونان قبل الميلاد ومنهم من نسبها الى هيكل سليمان، للمزيد من التفاصيل ينظر :اسكندر شاهين، الماسونية ديانة ام بدعة، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (بيروت، ١٩٩٩) ص ١٥.

(٥٧) حبيب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٨؛ الحنفي، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٥٨) السعيد، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٥٩) عبد الناصر، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٦٠) السعيد، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٦١) محمد محمد الشافعي، سلطات الدولة بين الفكر الدستوري والفكر الاسلامي وفكر الجماعات الاسلامية، ج٢، ط١، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، (القاهرة، ١٩٩٩) ص١١٦.

(٦٢) احمد، النبي المسلح، ص ٤٤.

(٦٣) عبد الناصر، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٦٤) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٦٥) عبد الناصر، المصدر السابق، ص ص ٨٦-٨٧.

(٦٦) مورو، المصدر السابق، ص ص ٢٥-٢٦.

(٦٧) جمال باروت وآخرون، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية، ج٢، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (دمشق، صنعاء، ٢٠٠٦) ص١٢٤.

(٦٨) عبد الرسول، المصدر السابق.

(٦٩) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب "قصة بداية ونهاية عصر انور السادات"، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٨) ص٢٤٩.

(٧٠) باروت وآخرون، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٧١) علام، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٧٢) كمال السعيد حبيب، الحركات الاسلامية من المواجهة الى المراجعة، ط١، مطبعة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص٣٣؛ نوح، ثلاثون عاما من الصراع.

(٧٣) محمد الصروي، الاخوان المسلمون في سجون مصر من عام ١٩٤٢-١٩٧٥، (د.م، ٢٠٠٥) ص٢٣١.

(٧٤) رفعت سيد احمد، الاسلامبولي رؤية جديدة لتنظيم الجهاد، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٨٨، ص٧١؛ حبيب واخرون، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٧٥) الشافعي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٧٦) احمد، قران وسيف، ص ١١٣.

(٧٧) حسن صادق، جذور الفتنة في الفرق الاسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٧) ص٤٢٨.

(٧٨) مورو، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٧٩) طارق المهدوي، الاخوان المسلمون على مذبح المناورة ١٩٢٨-١٩٨٦، دار ازال للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م، ١٩٨٦) ص١٣٢.

(٨٠) السعيد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٨١) نوح، شهادة حسن الهلاوي.

(٨٢) عبد الرسول، المصدر السابق.

(٨٣) صلاح الامام، حسين الشافعي شاهد على ثلاثة عصور، ط٢، مكتبة مدبولي الصغير، (القاهرة، ٢٠٠٠) ص١٨٤.

(٨٤) صادق، المصدر السابق، ص ٤٢٩.

(٨٥) المصدر نفسه، ص ص ٤٣٢-٤٣٤.

(٨٦) "مرافعة صالح سرية امام محكمة أمن الدولة ١٩٧٤" النص الكامل متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع www.alokab.com.

(٨٧) احمد، الاسلامبولي، ص ٦٨.

(٨٨) صادق، المصدر السابق، ص ص ٤٢٩-٤٣٥.

(٨٩) باروت وآخرون، المصدر السابق، ص ص ١٢٤-١٢٥.

(٩٠) من شعر صالح سرية المتهم الاول في قضية الفنية العسكرية"، النص الكامل للقصيدة متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع .nnasr.blogspt.com

(٩١) اوراق بخط اليد (ح.ع.م).

(٩٢) احمد، الاسلامبولي، ص ص ٦٧-٦٨؛ احمد، قران وسيف، ص ١١١.

(٩٣) مورو، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٩٤) تمام، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٩٥) حنفي، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٩٦) عمى ايلون وآخرون، النظام الحاكم والمعارضة في مصر في عهد السادات، الهيئة العامة للاستعلامات، (القاهرة، د.ت) ص١١٦.

(٩٧) باروت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢٥.